٣٧

عند الكتاب كناية عن السعاية والوطى عند الفقها كناية عن الجماع وطيب النفس
عند الظرفا كناية عن السكر والعلق عند اللاطة كناية عن المواجر وفلان وصى
ادم كناية عن المتكفل بمصالح الناس وفلان ذباب كناية عن التطفل ويكنون
عن الجرب بحب الطرب ويقولون خلع الله نعليه اي جعله مقعدا ويقولون اطفا
الله نوره كناية عن العمى وعن الموت ويقولون فلان يحب الكيل اذا اغتسل ثيابه
وليس ما يلبسه غيرها ويقولون فلان خفيف الجمة كناية عن عدم الصلاة
وعفيف الشفة قليل السؤال وخفيف الشفة كثير السؤال والعرب تكني عن
الحشرات بجنود سعد ويريدون سعد الاخبية لانه اذا طلع انتشر الهوام
ويكنون عن الغنا الحسن برقية النكاح واعاكى ابا العجب لان كل عجيبة
من الخير وغريبة من الشر فبقضا الله وقدرته الى ان وقفت على باب دار يعني
انتهى السير لطلب القوت الى باب دار فقلت سائلا حييتموا بالحاق واو الاشباع
ميم الجماعة لاستقامة الوزن اي حياكم الله وابقاكم يا اهل هذا المنزل كانه
والنازلين به وعشتموا في خفض عيش الخفض في الاصل خلاف الرفع ثم نقل وخفض
عيشه اذا اسهل ووطى واما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل
ناعم ما اي شي عندكم لابن سبيل خاطر طريق وهو الغريب وسمي الغريب ابن
السبيل لانه اذا ظهر على قوم لم يعرف له نسب يرجع اليه الا السبيل الذي
جاء به مرمل ارمل القوم اذا نفد زادهم نضو سرى اي هزيل من مشي الليل في
الاسفار وهو صفة لابن السبيل خابط ليل اي الذي يمشي فيه على غير هداية
اليل يقال ليل اليل اذا كان شديد الظلمة جوي الحشا فاسد الجوف من
الجوع وهو صفة مشبهة يقال جوي الرجل فهو جو اذا اشتد وجده او حزنه
على الطوى الجوع مشتمل اي قد انضم جوفه على الطوى ما ذاق اي لم يذق فضلا
عن الاكل مذ يومان مذ ظرف خبره عما بعده اي بيني وبين ذوق الطعام
مذ يومان ومفعول ذاق طعم ماكل اي شي يوكل وما له في ارضكم اي ليس له
من موئل ملجا وقد دجا اظلم جنح الظلام قطع الليل المسبل المرخي المسدل
وهو من الحيرة اي بسببها كائن في تململ توجع واصل التململ من الملة
وهي الرماد الحار فابدلت اللام ميما لكثرة التضعيف قال صدر الافاضل وهذا
لا يكاد يتقرر لان اللام ليست من حروف الزيادة وهي الالف والياء والواو
والهمزة والنون والميم والتا والها وثلاثة من غيرها وهي الطا والجيم والدال
فهل بهذا الربع المنزل شخص عذب المنهل موضع الما يقول لي الق عصاك
اي اقم لان المسافر يصحب العصا في الغالب فاذا القاها فقد اقام قيل
ان بعض الخلفا لما بويع بالخلافة طلع المنبر يخطبهم فسقطت العصا من يده
فتشام لذلك فانشد بعض الحاضرين

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فزال

قوله حييتموا اول ابيات آتيه

فزال ما كان يجده والمعنى هل شخص يقول اقم عندنا وادخل وابشر افرح ببشر
طلاقة وجه يحتمل ان يكون حالا من فاعل يقول او معمول لابشر وقرى معجل ما يهيا
لاكرام الضيف قال فبرز خرج الي جوذر هو ولد البقرة والعرب تشبه الجارية
بالجوذر كما تشبه الغلام بالغزال قاله العكبري وصدر الافاضل والذي في الشريشي
انه ولد الغزال ولم اقف له على اصل والظاهر ان المراد في البقر بقر الوحش المعبر عنها
بالمها عليه شوذر ثوب قصير قاله الشريشي وقال العكبري فيه قولان احدهما انه
الازار الذي يوتزر به وكذلك كل ثوب استتر به واصله فارسي معرب والثاني انه ثوب
تلبسه الصبية على صدرها ذكره ابن فارس وقال صدر الافاضل هو اما الازار
او الثوب الذي يستتر به وليس بعربي محض وقال صاحب المجمل هو صدرة
تلبسه الجارية من النسا والواو زائدة كما في كوثر وقال الجوذر وحرمة الشيخ
الذي سن القرى هو سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا السلام واختصه
بلقب الشيخ لانه اول من شاب ولما راى الشيب قال يا رب ما هذا فاوحى الله اليه
يا ابراهيم انه وقار فقال يا رب زدني وقارا وقوله سن القرى اي ابتداه وجعله
سنة وهو اول من ضيف الضيف واطعم المساكين واسس بنى اساس البيت
المحجوج المقصود بالزيارة في ام القرى مكة وسميت بذلك لان الارض دحيت من
تحتها وهي الاصل اذ هي سرة الارض وقيل سميت ام القرى لانها اكبر قرى
الحجاز ما عندنا اي ليس عندنا لطارق الضيف الذي ينزل في الليل اذا عرا اتى ونزل
سوى غير الحديث اي الاكرام بالمحادثة والاستثنا منقطع وهو اسم ما وخبرها
عندنا كذا قيل والظاهر ان اسمها محذوف وهو شي ونحوه وسوى مستثنى
من ذلك المحذوف والتقدير ما شي عندنا للطارق سوى الحديث والمناخ موضع
النزول في الذرى فنا الدار ونواحيها وكيف يقري هو من قرى الضيف اذا اكرمه
لا من اقرى من نفى عنه الكرى النوم وهو مفعول نفى وفاعله طوى جوع برى
اعظمه ازال عنها اللحم لما انبرى اعترض له والضمير يرجع الى الطوى فما ترى فيما
ذكرت ما ترى الذي تراه من الضيق حتى عدمت ثوبا البسه ولبست شوذرا
هذا والذي يظهر لي في معناه ويحتمل ان تكون استفهامية فيهما والتكرار
للتوكيد والمعنى اي شي ترى في نزولك وعدم قراك الا بالمناخ والحديث الذي
ذكرت لك فقلت ما اصنع بمنزل قفر خال ولعله المعني بقول القائل

ليس اغلاقي لبابي ان لي ... فيه ما اخشى عليه السرقا
انما اغلقه كي لا يرى ... سوء حالي من يمر الطرقا
منزل اوطنه الفقر فلو ... دخل السارق فيه سرقا

وعطف على قوله بمنزل ومنزل اسم فاعل من ضيف حلف معاهد قفر واظن ان
الاضافة للفاعل والافهم العهد الذي لا يجب به الوفا والموثق الذي اضحى المقام
عليه من الجفا ولكن يا فتى ما اسمك اذ السوال عن اسم الصاحب والرفيق سنة

قوله وحرمة اول ابيات تاتى

هذا آخرها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)